@ 269 @ $ بناء مدينة وجدة $.

لما قتل زيري بن عطية يدو بن يعلى صفا له أمر المغرب ولم يبق له به منازع وهابته الملوك وبقي الأمر مستقيما بينه وبين المنصور في الظاهر فسمت همته إلى بناء مدينة تكون خاصة به ويقومه وأرباب دولته فبنى مدينة وجدة وشيد أسوارها وأحكم قصبتها وركب أبوابها وسكنها بأهله وحشمه ونقل إليها أمواله وذخائره وجعلها قاعدة ملكه لكونها واسطة البلاد وثغرا للعمالتين المغرب الأقصى والأوسط وكان اختطاطه إياها في شهر رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ولم يزل زيري بن عطية في علو سلطان وارتفاع شأن إلى سنة ست وثمانين وثلاثمائة ثم حدث ما نذكره $ حدوث النفرة بين زيري بن عطية والمنصور بن أبي عامر وما نشأ عن ذلك $.

ثم فسد ما بين المنصور وبين زيري بن عطية واتصل بالمنصور أن زيري ينتقصه ويعرض في شأنه وحجره على المؤيد ويتكلم فيه بالقبيح فقطع المنصور عنه رزق الوزارة الذي كان يجريه عليه في كل سنة ومحى اسمه من ديوانه ونادى بالبراءة منه فعزم زيري على خلافة فقطع ذكره من الخطبة واقتصر على ذكر هشام المؤيد وطرد عماله من المغرب وألجأهم إلى سبتة فأنفذ إليه المنصور بن أبي عامر مولاه واضحا الفتى في جيش عظيم وأمده بالحماة من سائر الطبقات وأزاح عللهم وأفاض عليهم الأموال للنفقات